فامطر علينا حجارة من السماء ولم يقولوا ان هذا له وجه وروى ان النضر بن الحارث لعنه الله
لما قال ان هذا الا اساطير الاولين قال النبي صلى الله عليه وسلم ويلك انه كلام الله
فقال هو وابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك واسناده الى الجميع
اسناد ما فعله رئيس القوم اليهم وثبت باب قوله لابي ذر وسقط لغيره قوله
علينا حجارة من السماء الى آخره وقال بعد قوله فامطر الاية قال ابن عيينة
سفيان في تفسيره ورواه سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه ما سمى الله تعالى
مطرا في القرآن الا عذابا أُورِدَ عليه قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر
فان المراد به المطر قطعا ولست الاذى به بالبلل والوحل الحاصل منه لا يخرجه
عن كونه مطرا وتسميه العرب الغيث وهو قوله تعالى وهو الذي
ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وثبت قوله وهو الذي في الفرع وسقط من
اصله قال حدثني بالافراد احمد غير منسوب وقد جزم الحاكم ان
ابا احمد وابو عبد الله انه احمد بن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري قال حدثنا
عبيد الله بن معاذ بضم العين وفتح الموحدة مصغرا قال حدثنا ابي معاذ
ابن معاذ بن حسان العنبري التميمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عبد الحميد بن دينار ويقال ابن واصل ... هو ابن كرديد بكاف
مضمومة وراء ساكنة فدال مهملة الاولى مكسورة بينهما تحتية ساكنة صاحب الزيادي
بكسر الزاي وتخفيف التحتية انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال
ابو جهل لعنه الله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك نصب خبرا
عن الكون وهو فصل وقرئ بالرفع على ان هو مبتدأ غير فصل والحق خبره فامطر
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قال ابو عبيدة كل شيء امطرت
فهو من العذاب وما كان من الرحمة فهو مطرت فنزلت وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم الا يعذبهم الله
وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية وسقط لابي ذر وما كان الله معذبهم
الى يصدون ويقول الى عن المسجد الحرام وقد اورد ابن المنير في تفسيره
هنا سؤالا كما نقله عنه في المصابيح فقال قد حكى الله عنهم هذا الكلام وهذه
الاية اي قوله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية وهو من جنس نظم
القرآن فقد وجد منه بعض الكلام بعض القرآن فكيف ثم نفي المعارضة بالمثل
وقد وجد بعضها ومنها حكاية الله عنهم في الاسراء وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا واجاب بان الاتيان بمثل هذا القدر قليل لا يظهر
فيه وجوه الفصاحة والبلاغة قال العلامة البدر الدماميني وهذا الجواب
انما يمشي على القول بان التحدي انما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر
فيها قوة الكلام وهذا الحديث اخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكتاب

باب قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم

اللام لتأكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم عذاب استئصال والنبي صلى الله
عليه وسلم بين اظهرهم غير مستقيم في الحكمة خارج عن عادته تعالى في قضائه قال

ابن

٣٨٦

ابن عباس فيما رواه عنه علي بن ابي طلحة ما كان الله ليعذب قوما وانبياؤهم بين اظهرهم
حتى يخرجهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون في موضع الحال
ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي ولو كانوا ممن يؤمن ويستغفر من الكفر لما
عذبهم ولكنهم لا يؤمنون ولا يستغفرون او وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر
وهم المسلمون بين اظهرهم ممن تخلف من المستضعفين او من اولادهم من يستغفر
او بسبق اسلام بعضهم او استغفار الكفار اذ كانوا يقولون عند التلبية غفرانك
وفيه ان الاستغفار امان من العذاب وفي حديث فضالة بن عبيد عند الامام احمد
مرفوعا العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل وما اجل علو مرتبة
الاستغفار وعظم موقعه كيف قرن حصوله مع وجود سيد العالمين في استدفاع
البلاء وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم ان الله جعل في هذه الامة امانين
معصومين من قوارع العذاب ما دام بين اظهرهم فأمان قبضه الله اليه وأمان بقي
فيكم ثم تلا الاية وروى ابن جرير انهم لما قالوا ما قالوا ثم اصبحوا ندموا فقالوا غفرانك
اللهم فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط لغير ابي ذر قوله
باب قوله وثبت له وحده قال حدثنا احمد بن النضر بن عبد الوهاب اخو احمد
الناقد قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بن معاذ تصغير عبد قال
حدثنا ابي معاذ العنبري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار
صاحب الزيادي انه سمع انس بن مالك قال قال ابو جهل لما قال
النضر بن الحارث ان هذا الا اساطير الاولين اللهم ان كان هذا يريد القرآن هو
الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فنزلت
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وليس المراد نفي تعلق العذاب عنهم بل هم بصدده اذا انما جعل العلامة والسلام عنهم
كما يدل له قوله وما لهم استفهام بمعنى التقرير الا يعذبهم الله وهم
يصدون عن المسجد الحرام الاية ما نافية وما لهم استفهام بمعنى التقرير
وان في قوله ان لا يعذبهم الظاهر انها مصدرية وموضعها نصب او جر على
حذف حرف الجر التقدير في ان لا يعذبهم وهذا الجار يتعلق بما تعلق به لهم
من الاستقرار والمعنى واي مانع فيهم من العذاب وشأنهم الصد وهم صدهم
المسلمين عن المسجد الحرام عام الحديبية واخراجهم الرسول والمؤمنين الى
الهجرة فالعذاب واقع لا محالة بهم فلما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم
اوقع الله بهم بأسه يوم بدر فقتل صناديدهم واسر سراتهم
حتى للرسول صلى الله عليه وسلم قال الكفار وفي بعض النسخ باب قوله وقاتلوهم وسقط
لابي ذر حتى لا تكون فتنة اي الى ان لا يوجد فيهم شرك قط ويكون
الدين كله لله وتضمحل عنهم كل دين باطل وسقط ويكون الى اخره لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن عبد العزيز
الجروي بالجيم والراء الساكنة المصري نزيل بغداد قال حدثنا عبد الله
ابن يحيى المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء وبعدها راء البرلسي

Copyright © King Saud University